الاوهام معبته عليه هو انا لا يوصل السلطان الي الوقوف عليه الا اجرا العبا
في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا يري بابا في علم البيان ادق ولا الطف
من هذا الباب ولا انفع واعون علي تعاطي تاويل المشتبهات من كلام
الله في القران وساير الكتب السماوية وكلام الانبيا فان اكثره وعليته
تخييلات قد زلت فيها الاقدام قديما وما اتي الزالون الا من قلة
عنايتهم بالبحث والتنقير حتي يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما
لو قدروه حق قدره ما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه
اذ لا يحل عقدها المورية ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم اية
من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف
بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم
في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا منه من دبير والمراد بالارض الارضون السبع
يشهد لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسموات ولان الموضع موضع
تعظيم وتفخيم فهو مقتض للمبالغة ومع القصد الي الجمع وتاكيده بالجميع
اتبع الجميع موكدا قبل مجي الخبر ليعلم اول الامر ان الخبر الذي يرد لا يقع عن
ارض واحدة ولكن عن الاراضي كلهن والقبضة المرة من القبض فقبضت
قبضة من اثر الرسول والقبضة بالضم المقدار المقبوض بالكف ويقال
ايضا اعطني قبضة من كذا يريد معني القبضة تسمية بالمصدر كما روي
انه نهي عن خطفة السبع وكلا المعنيين محتمل والمعني والارضون جميعا
قبضته اي ذوات قبضته يقبضهن قبضة واحدة يعني ان الارضين
مع عظمهن وبسطتهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها
قبضة بكف واحدة كما تقول الجزور اكلة لقمان والقلة جرعته
اي ذات اكلة وذات جرعة يريد انهما لا يفيان الا باكلة من

الكلاله

الكلاله وجرعة من جرعاته واذا اريد به معني القبضة فظاهر لان المعني
ان الارضين بجملتها مقدار ما يقبضه بكف واحد فان قلت ما وجه قراة من قرا
قبضته بالنصب قلت جعلها ظرفا مشبها للموقت بالمبهم مطويات من الطي
الذي هو ضد النشر كما قال تعالي يوم نطوي السما كطي السجل وعادة طاوي السجل
ان يطويه بيمينه وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه بقدرته
وقيل مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه اقسم ان يفنيها ومن اشتم رايحة
من علم هذا فليعرض عليه هذا التاويل ليتباهي بالتعجب منه ومن قايله ثم يبكي
حمية لكلام الله المعجز بفصاحته وما مني به من امثاله واثقل منه علي الروح
واصدع للكبد تدوين العلما قوله واستحسانهم له وحكايته علي فروع المنابر
واستجلاب الاهتزاز من السامعين وقري مطويات علي نظم السموات
في حكم الارض ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات علي الحال سبحانه وتعالي
ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشركا فان قلت
اخري ما محلها من الاعراب قلت يحتمل الرفع والنصب اما الرفع فعلي قوله
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة واما النصب فعلي قراة من قرا نفخة واحدة
والمعني ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخري وانما حذفت لدلالة اخري
عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقري قياما ينظرون يقلبون
ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ماذا
يفعل بهم ويجوز ان يكون القيام بمعني الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم
قد استعار الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان في مواضع من التنزيل
وهذا من ذاك والمعني واشرقت الارض بما يقيمه فيها من الحق والعدل
ويبسطه من القسط من الحساب ووزن الحسنات والسيات وينادي عليها

ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من
شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون

واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجي بالنبيين
والشهدا وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون ووفيت كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون